

تاج العروس من جواهر القاموس

" الرُّوحُ بِالضَّمِّ " النَّفْسُ . وفي التَّهذيب : قال أبو بكر بن الأَنْباري :
الرُّوحُ والنَّفْسُ واحدٌ غير أنَّ الرُّوحَ مذكَّرٌ والنَّفْسُ مؤنَّثَةٌ عند العرب . وفي
التنزيل : " وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي " وتأويل
الرُّوح أَنه " ما به حياةُ الأَنْفُسِ " . والأكثرُ على عدم التعرُّض لها لأنَّها
معروفةٌ ضرورةً . ومندعٍ أكثرُ الأصوليين الخوضَ فيها لأنَّ أَمْسَكَ عنها
فندُمْسِكُ ؛ كما قاله السُّبُكِّي وغيره . وروى الأزهري بسنده عن ابن عباس في قوله
: " وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ " إِنَّ الرُّوحَ قد نزل القرآن بمنازلٍ ولكن قُولُوا
كما قال الله تعالى : " قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ
الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا " وقال الفراء : الرُّوحُ : هو الذي يعيش به الإنسانُ لم
يُخبر الله تعالى به أحدٌ من خلقه ولم يُعط علمه العباد . قال : وسمعت أبا
الهيثم يقول : الرُّوحُ إنَّما هو النَّفْسُ الذي يتنفَّسُهُ الإنسانُ وهو جارٍ في جميع
الجسدِ فإذا خرجَ لم يتنفَّسْ بعدَ خروجه فإذا تَمَّ خُرُوجُهُ بقي بصره
شاخصاً نحوَه حتَّى يُغَمَّصَ وهو بالفارسيَّة " جان " يُذكَّر " ويؤنَّث " .
قال شيخنا : كلام الجوهري يدلُّ على أنَّهما على حدٍّ سواءٍ . وكلامُ المصنِّف يؤهِّمُ
أنَّ التَّذَكُّيرَ أكبرُ أَكْثَرُ . قلت : وهو كذلك . ونقل الأزهري عن ابن الأعرابي قال : يُقالُ
: خَرَجَ رُوحُهُ والرُّوحُ مذكَّرٌ . وفي الرُّوحِ وضٌّ للسَّهْلِيَّ : إِنَّمَا أُنْثِيَ لِأَنَّهُ
في معنَى النَّفْسِ وهي لُغَةٌ معروفةٌ . يقالُ إِنَّ ذَا الرُّمَّةِ أَمَرَ عندَ مَوْتِهِ أَن
يُكْتَبَ على قبره : .

يا نازعَ الرُّوحِ من جِسمي إذا قُبِضْتَ ... وفارجَ الكربِ أُنْقِذْني من
النَّارِ وكان ذلك مكتوباً على قبره ؛ قاله شيخنا . من المجاز في الحديث :
تَحَابَّوا بِذِكْرِ اللهِ ورُوحِهِ " . أَرَادَ ما يَحْيَا به الخلقُ ويَهْتَدُونَ فيكون
حياة لهم وهو " القرآن " . و " قال الزَّجاج : جاء في التفسير أَنَّ الرُّوحَ :
الوَحْيُ " ويُسمَّى القرآنُ رُوحاً . وقال ابن الأعرابي : الرُّوحُ : القرآنُ
والرُّوحُ : النَّفْسُ . قال أبو العباس : وقوله عزَّ وجلَّ : " يُنْفِثُ الرُّوحَ مِنْ
أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ " و " يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ
مِنْ أَمْرِهِ " قال أبو العباس : هذا كله معناه الوَحْيُ سُمِّيَ رُوحاً لِأَنَّهُ حياةٌ
من موتِ الكُفْرِ فصار بحياته للناسِ كالرُّوحِ الذي يَحْيَا به جسدُ الإنسانِ .

قال ابن الأثير : وقد تكرر ذكر الروح في القرآن والحديث ووردت فيه على معانٍ والغالبُ منها أن المراد بالروح الذي يقوم به الجسد وتكون به الحياة وقد أطلق على القرآن والوحي وعلى " جبريل " في قوله " الروح الأمين " وهو المراد بـ " روح القدس " . وهكذا رواه الأزهري عن ثعلب . الروح : " عيسى عليهما السلام . و " الروح " : " النفس " سُميَ روحاً لأنه ريحٌ يخرج من الروح . ومنه قولُ ذي الرمة في ناري اقتدحها وأمرَ صاحبَه بالنفخ فيها فقال : .

فقلتُ له ارفعْها إليك وأحْيِها ... برُوحِكَ واجْعَلْهَ لها قِيَتَةً فَدَرَا